جهود الأمة في قراءات القرآن الكريم

الدكتور أحمد خالد شكري

كلية الشريعة – الجامعة الأردنية

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد، وآله وصحبه أجمعين، وبعد.

فإن جهود الأمة المسلمة لم تتوقف منذ بدأ نزول القرآن إلى يومنا هذا وستبقى مستمرة إلى ما شاء الله، ذلك أن القرآن الكريم يمثل لهذه الأمة روحها التي بها تحيا، وشخصيتها التي تعرف بها وتميزها عن غيرها، ولذا لا يستغرب أي مسلم حين يرى هذه الجهود الهائلة المبذولة في سبيل خدمة هذا الكتاب العظيم على مدار التاريخ.

وإن الباحث في هذا الجانب من جوانب صلة الأمة بكتاب ربها وهو الجهود المبذولة في علم القراءات، سيجد أمامه كما هائلا من المعلومات المتناثرة والمجموعة، وكلها تؤكد بشكل واضح قاطع كثرة هذه الجهود وغزارتها من جانب، وتنوعها من جانب آخر، وعمقها وما فيها من تحقيق وتدقيق وتتبع وتفصيل من جانب ثالث.

وحين علمت بأمر انعقاد هذا المؤتمر المتخصص المتميز، ووجدت فيه محور إبراز وتتبع جهود الأمة في القراءات القرآنية، وجدت في نفسي الرغبة في الكتابة فيه، وترجح لي بعد الاطلاع على مصادر متنوعة، وبعد التأمل فيها، تقسيم البحث تقسيما زمنيا يتتبع بشكل مركز وموجز مراحل التطور في هذا العلم الجليل، فجعلته في أربعة مباحث، خصصت كل مبحث منها لمرحلة زمنية أساسية[1]، وحاولت أن أعالج في كل مرحلة النقاط الرئيسة المطلوب مراعاتها في البحث والمحددة من قبل الجهة المنظمة، ولا يسعني في ختام هذه المقدمة إلا أن أتوجه بوافر الشكر وعظيم التقدير إلى الإخوة القائمين على مؤسسة البحوث والدراسات العلمية، ومعهد الدرسات المصطلحية في المملكة المغربية الشقيقة، على اهتمامهم بهذا الموضوع الحيوي، ودعوتهم إلى إقامة هذا المؤتمر الهادف المميز، والله أسأل أن يوفقنا جميعا لما فيه مرضاته سبحانه (ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير).

---

[1] تتفاوت الاجتهادات في تحديد عدد المراحل ومدة كل منها، وقد وجدت تقسيما قريبا من التقسيم الذي اخترته لهذا البحث في كتاب: تاريخ القراءات في المشرق والمغرب (ص 16-18) حيث بيّن أن هذاالعلم مرّ بأربعة مراحل، أولها: مرحلة الوحي والتنزيل، وثانيها: مرحلة التأسيس والتأصيل، وثالثها: مرحلة التدوين والتعليل، ورابعها: مرحلة البيان والتحصيل، وبعد هذه المراحل الأربع تأتي مرحلة التثبيت والتكميل بدءاً من القرن السابع، وجعلها بعض الباحثين ست عشرة مرحلة (يُنظر: القراءات القرآنية تأريخ وتعريف، لعبد الهادي الفضلي، 13-52، واختيارات الإمام أبي عبيد القاسم بن سلام ومنهجه في القراءة، للدكتور محمد موسى نصر، 99-159).

ملخص البحث:

يحتوي هذا البحث على أربعة مباحث يتحدث كل مبحث منها عن مرحلة زمنية محددة، على النحو التالي:

أولها: مرحلة صدر الإسلام وبدء نزول القرآن، حيث أقبل الصحابة ومن بعدهم عليه إقبالا عظيما، وأفرغوا لتعلمه وتعليمه أوقاتهم وأعمارهم، وأقاموا الدراسات الكثيرة والمتنوعة حوله، وبقي الاعتناء بالقرآن الكريم من جميع الجوانب شغلهم الشاغل وديدنهم المالئ لأوقاتهم والموجه لرغبات قلوبهم، وتشمل هذه المرحلة المدة منذ بدء نزول القرآن إلى نهاية القرن الثالث الهجري أو بعده بقليل، ويمكن وصفها بمرحلة التأسيس.

ويظهر في المرحلة الثانية انتشار واستقرار وازدهار علم القراءات حيث بدأت تظهر ضوابط لهذا العلم، وتكثر فيه المؤلفات، حيث وضعت في هذه المرحلة الكتب الكبرى والمراجع الأساسية في هذا العلم بدءا بالسبعة ومرورا بالتبصرة والغاية وصولا إلى التيسير وجامع البيان، فحرز الأماني وما تبعها من مؤلفات، وتمتد هذه المرحلة من بداية القرن الرابع إلى نهاية القرن الثامن، ويمكن وصفها بمرحلة الانتشار.

أما المرحلة الثالثة فهي مرحلة انبعاث آخر وازدهار جديد لعلم القراءات، كان أظهر رجاله أو أكثرهم تأثيرا شمس القراء ابن الجزري رحمه الله، وإن تبع ذلك الازدهار فترة من الخمول والانكفاء وقلة الاعتناء، وتمتد هذه المرحلة منذ أوائل القرن التاسع إلى نهاية القرن الثالث عشر، ويمكن وصفها بمرحلة الازدهار.

وتمثل المرحلة الرابعة مرحلة النهضة بعد عثار، والقوة بعد ضعف، والانطلاق بعد توقف، وما سيرد في البحث من سمات هذه المرحلة وأحداثها يؤكد جدارتها وأحقيتها بأن تفرد بالذكر، وأن ينص على أنها مرحلة مستقلة، وتبدأ هذه المرحلة منذ أوائل القرن الرابع عشر وما تزال متواصلة، وستبقى في ازدهار وسموّ ورقيّ بإذن الله تعالى، ويمكن وصفها بمرحلة النهضة.

المبحث الأول: المرحلة الأولى (مرحلة التأسيس)

كان نزول القرآن بدءا لانقلاب شامل في حياة العرب، انتقلت به من أمة البداوة إلى أمة الحضارة، ومن ذيل قافلة الحياة إلى مقدمتها وقيادتها، ومن التأثر إلى التأثير، ومن السلبية إلى الإيجابية، ومع توالي نزول الآيات على قلب النبي صلى الله عليه وسلم أقبل عليه العرب بشغف ورغبة يقرؤونه ويتعلمونه ويحفظونه ويهتدون بهديه، وأصبح القرآن الشغل الشاغل لهم، ومحور حياتهم وعلومهم،

حتى إن أحدهم أصبح يقدر الوقت اللازم لإنجاز بعض الأعمال بعدد من الآيات[1]، وإذا سمع أحدهم من آخر تلاوة تخالف ما تعلمه يبادر إلى الإنكار عليه فالخطأ في القرآن ليس كأي خطأ[2]، وأصبح تعلم القرآن شرفا يسعى الجميع إلى تحصيله، وحفظ القرآن وساما يسعى كثيرون إلى تقلده، وأصبح أكثرهم حفظا وأقرؤهم مقدما في الصلاة وفي القبر[3]، وأصبح أصغرهم سنا يتولى إمرتهم تكريما له وإجلالا لما يحفظ من الآيات الكريمات[4].

وبلغ من حرصهم وعنايتهم بالقرآن القيام به آناء الليل وهواجر النهار حتى ورمت أقدامهم واصفرَّت ألوانهم وعُرفت به سيماهم من أثر السجود، وهمّ بعضهم بالانقطاع للعبادة والتبتل والرهبانية، فنهاهم النبي الكريم صلى الله عليه وسلم عن ذلك[5].

ومع انشغال الصحابة جميعا بالقرآن وتعلمه وتعليمه إلا أن من اشتهر منهم في هذا الجانب عدد محصور، ومنهم الصحابة الكرام الذين عرضوا قراءتهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهم: عثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وأبي بن كعب، وعبد الله بن مسعود، وزيد بن ثابت، وأبو موسى الأشعري، وأبو الدرداء رضي الله عنهم[6]، وتنتهي أسانيد القراء العشرة إليهم وإلى عمر بن الخطاب، وأبي هريرة عبد الرحمن بن صخر الدوسي، وعبد الله بن عباس بن عبد المطلب، وعبد الله بن السائب المخزومي، وعبد الله بن عياش المخزومي، رضي الله عنهم، وفي صحبة عبد الله بن عياش خلاف[7].

ومما يُستشكل في هذا الأمر عدم إيراد اسم أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب في الطبقة الأولى عند الإمام الذهبي في طبقاته، وقد عرّف المذكورين في هذه الطبقة بأنهم "الذين عرضوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم"، فأبو بكر رضي الله عنه كان دائم الملازمة للنبي الكريم صلى الله عليه وسلم سنوات عديدة، وهو رفيقه في الهجرة وفي مواطن كثيرة، وأمّ به صلى الله عليه وسلم وبالمسلمين في الصلاة بأمره، فسمع النبي صلى الله عليه وسلم تلاوته مرارا.

---

[1] كما في الحديث عن أنس عن زيد بن ثابت قال: تسحرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجنا إلى المسجد فأقيمت الصلاة، قلت: كم كان بينهما؟ قال: قدر ما يقرأ الرجل خمسين آية (رواه أحمد في المسند برقم 21621 وهو صحيح 492/35).

[2] كما في الحديث المشهور عن عمر بن الخطاب وهشام بن حكيم، رواه البخاري ومسلم في عدة مواضع.

[3] ورد التقديم في الصلاة في أحاديث منها قوله صلى الله عليه وسلم "يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله" رواه مسلم برقم 1564، وأحمد في المسند برقم 17063 (295/28)، وورد التقديم في القبر في قتلى أحد حيث كان النبي صلى الله عليه وسلم يجمع بين الرجلين في ثوب واحد ثم يقول: أيهم أكثر أخذا للقرآن؟ فإذا أشير له إلى أحدهما قدمه في اللحد (رواه البخاري برقم 1278).

[4] حيث ولّى النبي صلى الله عليه وسلم عثمان بن أبي العاص إمرة قومه وكان أحدثهم سنا لأنه أكثرهم حفظا (رواه الطبراني في المعجم الكبير برقم 8336 (50/9).

[5] علم القراءات، 76.

[6] معرفة القراء الكبار للذهبي 24/1-42.

[7] الإتقان في علوم القرآن للسيوطي 43/1 و45 و47 و57.

واستدل عدد من العلماء[1] على حفظه رضي الله عنه القرآن بأن النبي صلى الله عليه وسلم قدمه في مرضه إماما وهو القائل "يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله"[2]، فهذا إقرار من النبي صلى الله عليه وسلم لأبي بكر بأنه أقرأ الصحابة.

وبيّن عدد من العلماء سبب عدم انتهاء أسانيد القراءات إليه بأنه رضي الله عنه لم يتصدّ للإقراء ولم تطل أيامه بعد النبي صلى الله عليه وسلم[3]، وانشغل أيام خلافته بأحداث جسام كجمع القرآن وحروب الردة.

أما عمر بن الخطاب فهو أحد من تنتهي إليهم أسانيد ابن كثير وأبي عمرو ويعقوب رواية، وسماعاً في أسانيدهم وأسانيد الكسائي وأبي جعفر وخلف[4]. وذكر ابن الجزري أنه وردت الرواية عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه في حروف القرآن[5].

وبهذا يُعلم أنهما من أحق الصحابة بالذكر في مثل هذا المقام[6].

ومن القراء المشهورين من الصحابة:

سالم مولى أبي حذيفة، ومعاذ بن جبل، وهما مذكوران في الحديث عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "خذوا القرآن من أربعة نفر: من ابن أم عبد – عبد الله بن مسعود–، ومن أبيّ بن كعب، ومن سالم مولى أبي حذيفة، ومن معاذ بن جبل"[7].

وأبو زيد المذكور في الحديث عن قتادة قال: سألت أنس بن مالك: من جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال: أربعة كلهم من الأنصار: أبي بن كعب، ومعاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وأبو زيد، قلت: من أبو زيد؟ قال: أحد عمومتي[8]، واسم أبي زيد: قيس بن السكن[9]، وفي هذا الحديث عدة إشكالات في حصر العدد في أربعة أجاب عنها العلماء بعدة إجابات[10].

---

[1] فضائل القرآن لابن كثير، 160، وغاية النهاية لابن الجزري 431/1، وفتح الباري لابن حجر 65/9.

[2] رواه مسلم برقم 1564، وأحمد في المسند برقم 17063 (295/28).

[3] غاية النهاية لابن الجزري 432/1.

[4] السلاسل الذهبية لأيمن سويد 489-522.

[5] غاية النهاية لابن الجزري 591/1.

[6] من لطيف ما استدل به الباقلاني على حفظ أبي بكر وعمر ما ثبت في الروايات العديدة أنهما كانا يؤمان الناس بالسور الطوال، وقد عُلم أن كثيرا من الحفاظ يتهيبون من الصلاة بالناس بمثل هذه السور (الانتصار للقرآن 182-188).

[7] رواه مسلم برقم 6489، وأحمد في المسند برقم 6523 (76/11).

[8] رواه البخاري برقم 3599، ومسلم برقم 6494، وأحمد في المسند برقم 13942 (379/21).

[9] فتح الباري لابن حجر 67/9، والإتقان للسيوطي 340/1.

[10] الانتصار للباقلاني، 165-172، والإتقان للسيوطي 333/1-336.

وأبو أيوب الأنصاري، وعبادة بن الصامت، وهما مذكوران في الأثر عن محمد بن كعب القرظي قال:" جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة من الأنصار: معاذ بن جبل، وعبادة بن الصامت، وأبي بن كعب، وأبو الدرداء، وأبو أيوب الأنصاري"[1].

وذكر أبو عبيد في كتاب القراءات من قراء الصحابة: الخلفاء الأربعة، وطلحة وسعداً والعبادلة وعائشة وحفصة وأم سلمة[2].

ومما يدل على كثرة عدد القراء بين الصحابة أن الذين استشهدوا في حادثة بئر معونة كانوا سبعين صحابيا يقال لهم القراء[3].

وتلقى عن كبار الصحابة عدد من صغارهم ومن التابعين[4]، وبعد جيل الصحابة استمر شغف التابعين ومن بعدهم بتعلم القرآن الكريم وقراءاته فأقبلوا عليه ونهلوا من معينه الفياض وتنافسوا وتسابقوا في ميدانه الفسيح، ومع تفرق الصحابة في الأمصار نشأت مدارس نسبت إليهم وإلى بلدانهم نبغ في كل منها قراء كبار.

ومع الوقت بدأت تظهر معالم مميزة في هذا العلم، كتحديد شروط القراءة الصحيحة، وتوجيه القراءات، وظهور مصطلح القراءة الشاذة، والاختيار، والترجيح بين القراءات، والطعن في بعض أوجه القراءة، ونسبة القراءات إلى القراء المشهورين، وبدء التأليف في القراءات إفرادا وجمعا.

ويمكن تلخيص تطور علم القراءات في هذه المرحلة في النقاط التالية[5]:

ابتدأ نزول القرآن مع فجر الرسالة، وكان نزوله بادئ الأمر بحرف واحد، ثم نزل بسبعة أحرف.

كان جبريل عليه السلام يترل بالآيات على النبي الكريم صلى الله عليه وسلم، فيعلمها لأصحابه فور نزولها، ويطلب من كتبة الوحي كتابتها.

قام الصحابة بتعليم بعضهم بعضا القرآن، فمن سمع من النبي الآيات يعلمها لمن لم يسمع، ويعلم كبار الصحابة صغارهم، واشتهر عدد من الصحابة بالحفظ والإتقان وجودة الأداء، حتى أطلق لقب (القراء) على عدد منهم.

مع تفرق الصحابة في الأمصار وخروجهم للجهاد، كانوا يُعلّمون القرآن، وحصل بين بعض المتعلمين خلاف أدى إلى المسارعة بنسخ المصحف وتوزيعه على الأمصار حسما للخلاف وقطعا

---

[1] الطبقات الكبرى لابن سعد 357/2.

[2] الإتقان للسيوطي 339/1.

[3] رواه البخاري برقم 3860، ومسلم برقم 1582.

[4] ذكر عدد من المؤلفين أسماء المشهورين بالإقراء من التابعين، يُنظر على سبيل المثال: الإتقان للسيوطي 342/1.

[5] أورد تفاصيل هذه المراحل عدد من المؤلفين في هذا الموضوع، يُنظر مثلا: مقدمات في علم القراءات 56- 65، وصفحات في علم القراءات 32-44، والقراءات القرآنية تاريخ وتعريف 13-32، وغيرها.

لدابر الفتنة، وذلك زمن خلافة عثمان رضي الله عنه، وأرسل مع كل مصحف قارئا ليضبط الأمر، فأقبل الناس على الالتزام بالقراءة على الصحيح الثابت دون غيره والاقتصار عليه.

انتشر علم القراءات في الأمصار القريبة والنائية مع الحركة الدائبة في تعليم القرآن الكريم، ومع الوقت اشتهر في كل مصر عدد من أئمة القراءة، ممن تجرد لتعليم القرآن وأجاد، وأقبل الناس عليهم يغرفون من معينهم الفياض ويتلقون عنهم، وكان من أشهر هؤلاء القراء العشرة، كما اشتهر عدد كبير من كبار علماء القراءات ممن بذلوا جهودا في التعليم والتأليف، وتزخر كتب التاريخ والتراجم بذكرهم والتعريف بهم، ولا يتسع المقام في هذا البحث لأكثر من الإشارة إلى عدد منهم ممن تميز بالتأليف أو بنسبة القراءة إليه، أمثال: أصحاب القراءات الشاذة الأربعة: الحسن البصري (ت110)[1]، وابن محيصن (ت 123)، والأعمش (ت 148)، واليزيدي (ت 202)، ومن المؤلفين: يحيى بن يعمر (ت 90) الذي نص عدد من العلماء أنه أول من ألف في القراءات، وأبان بن تغلب الكوفي (ت141) ومقاتل بن سليمان (ت 150) وزائدة بن قدامة الثقفي (ت 161) وهارون بن موسى الأعور (ت 198)، وهو أول من تتبع القراءات الشاذة وألف فيها، ويحيى بن المبارك اليزيدي (ت202)، وأبو عبيد القاسم بن سلام (ت 224) له كتاب في القراءات فيه خمسة وعشرون قراءة إضافة إلى القراءات السبع، وهو أول إمام معتبر ألّف في القراءات[2]، وأبو حاتم السجستاني (ت 255)، قال عنه ابن الجزري "وأحسبه أول من صنف في القراءات"[3]، وله أيضا كتاب في اختلاف المصاحف، ومحمد بن عيسى الأصبهاني (ت 253) له كتاب الجامع في القراءات، وكتاب في الرسم وكتاب في العدد، وأحمد بن جبير الكوفي نزيل أنطاكية (ت 258) ألّف في القراءات الخمس[4]، والإمام ابن جرير الطبري (ت 310) له كتاب في القراءات أورد فيه أكثر من عشرين قراءة[5]، كما نسبت كتب في القراءات لعدد من القراء العشرة كأبي عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي ويعقوب[6].

---

[1] معظم الوفيات المذكورة في البحث بالتاريخ الهجري ولذا لم ألحقها بما يميزها، وميّزت ما كان منها بالتاريخ الميلادي.

[2] النشر لابن الجزري 34/1، واختيارات الإمام لأبي عبيد 71، وفيه النص على أن كتاب أبي عبيد مفقود.

[3] غاية النهاية 320/1.

[4] ذكر ابن الجزري أن كتاب ابن جبير في القراءات الخمس (النشر 34/1) وذكر مكي (الإبانة، 90) أنه في القراءات الثمان، وهي قراءات الأئمة السبعة ويعقوب.

[5] النشر 34/1.

[6] ورد ذكر هؤلاء الأئمة وهذه الكتب في عدد من المؤلفات، منها: الفهرست 38 و276، وغاية النهاية 348/2، والقراءات القرآنية للفضلي، 27، وعلم القراءات لنبيل آل إسماعيل، 99، والقراءات وأثرها في التفسير والأحكام لبازمول 197، ومقدمات في علم القراءات، 190.

وتوجد كتب أخرى عديدة – تقارب المئة كتاب – لم تصلنا أسماؤنا وعناوينها لنتعرف على محتوياتها بالتفصيل[1].

وظهرت مدارس القراءات في الأمصار، ومع الوقت تجذرت النسبة إليها، ويميل كثير من الباحثين إلى تقسيم هذه المدارس إلى: مدرسة المدينة، ومدرسة مكة، وجمعهما بعضهم في مدرسة الحجاز، ومدرسة الكوفة، ومدرسة البصرة، وجمعهما بعضهم في مدرسة العراق، ومدرسة الشام، وزاد بعضهم مدرسة مصر، ومدرسة المغرب، ومدرسة الأندلس[2].

ويلحظ أن كتب القراءات في هذه المرحلة لم تكن تلتزم بعدد محدد من القراء في الكتب المؤلفة، فبعضها في قراءة أحد الأئمة، ومعظمها في قراءات متعددة، يتجاوز عدد القراء فيها العشرة والعشرين قارئا، كما يلحظ تدوين علم القراءات والتعرض للحديث عنه في ثنايا الكتب المؤلفة في العلوم الأخرى، كما فعل أبو عبيد القاسم بن سلام وابن قتيبة والفريابي وابن الضريس وابن أبي داود والآجري في كتبهم المؤلفة في فضائل القرآن وآدابه وتاريخه، وكما فعل سفيان الثوري والفراء وابن قتيبة في تفاسيرهم أو في كتب معاني القرآن، وكما فعل الإمام أحمد والبخاري وغيرهما في كتب الحديث، وكما فعل سيبويه والمبرد وغيرهما في كتب النحو[3] .

وفي هذه المرحلة اعتنى عدد من العلماء بالبحث في شروط القراءة الصحيحة، ووردت عنهم نصوص متقاربة في ذلك، ومعظم كلامهم يفيد الاتفاق على الشروط الثلاثة كما استقرت لاحقا، مع شيء يسير من الاختلاف[4].

ويلحظ في هذه المرحلة انتشار الاختيار من القراء الكبار، مما قرأ به أحدهم على شيوخه، وترجع بداية الاختيار إلى عصر صغار الصحابة الذين قرؤوا على أكثر من صحابي، ثم تطورت في عهد التابعين وتابعيهم، فقد كان الواحد منهم يقرأ على أكثر من صحابي وتابعي حتى بات من

---

[1] أورد مؤلف كتاب: القراءات القرآنية حتى عصر ابن مجاهد اثنين وستين كتابا لعلماء ممن عرفت تواريخ وفياتهم، وثلاثة وعشرين كتابا لمجهولي الوفاة (ص 156 – 168) وأورد مؤلف كتاب اختيارات أبي عبيد أربعة وأربعين كتابا (ص 127-134)، ومعظم هذه الكتب لم يصلنا منها أكثر من العنوان واسم المؤلف.

[2] ورد ذكر هذه المدارس وأشهر رموزها في عدة كتب، منها: علم القراءات، ص 167-199 و203-233 والقراءات القرآنية حتى عهد ابن مجاهد 13-28، وتاريخ القراءات في المشرق والمغرب ص 187 و251 و435 و579، كما توجد كتب تخص إحدى هذه المدارس بالدراسة والبحث وتفصيل الحديث عنها، ومن هذه الكتب على سبيل المثال: القراءات القرآنية في بلاد الشام للدكتور حسين عطوان، وعلم القراءات في اليمن للدكتور عبد الله المنصوري، والقراءات بإفريقية للدكتورة هند شلبي.

[3] القراءات وأثرها في التفسير والأحكام 217 – 256.

[4] القراءات القرآنية تأريخ وتعريف حيث تتبع الفكرة زمنيا (ص 109-122)

الصعب أن تردّ قراءة واحد من أولئك التابعين إلى صحابي بعينه فامتزجت قراءة أبيّ بقراءة ابن مسعود وبقراءة أبي موسى الأشعري وهكذا[1].

وتعددت عبارات الأئمة في تعريف الاختيار بألفاظ متقاربة، ومن أوضحها أن يعمد من كان أهلا للاختيار إلى ما تلقاه من أوجه القراءات فيختار منها الراجح عنده، ويلتزمه ويقرئ به[2].

وقد تفاوتت أسس الاختيار عند الأئمة فكان بعضهم يشترط لما يختاره اتفاق أكثر من قارئ عليه، كما ورد عن نافع من قوله: "قرأت على سبعين من التابعين، فما اجتمع عليه اثنان أخذته، وما شك فيه واحد تركته حتى اتبعت هذه القراءة" وقد قرأ الكسائي على حمزة، وخالفه في حروف كثيرة لأنه قرأ على غيره، فاختار من قراءة حمزة ومن قراءة غيره قراءةً، وكذلك قرأ أبو عمرو على ابن كثير، هو يخالفه في كثير من الحروف، لأنه قرأ على غيره، واختار من قراءته ومن قراءة غيره قراءةً[3]، ومنهم من اقتصر على صحة الرواية، كما كانوا يشترطون قوة وجه القراءة في العربية، وموافقة الرسم، والأصح في التأويل، ومنهم من كان يقدم أهل الحرمين خاصة إذا وافقهم غيرهم[4].

وحصل من بعض القراء اختيار أوجه من القراءة فيها مخالفة لبعض هذه الشروط، فكان موقف عامة أهل القرآن منهم استنكار صنيعهم وعدم موافقتهم على اختيارهم، وبلغ الأمر في بعض الأحيان إلى حدّ محاكمتهم على ذلك الاختيار واستتابتهم منه، بمحضر الحاكم أو القاضي، وذلك لأهمية هذا الأمر وعظيم منزلته لتعلقه بكتاب الله تعالى[5].

ومن القراء الذين نسب إليهم الاختيار:

محمد بن عبد الرحمن بن السميفع اليماني (ت نحو 110)[6] "له اختيار في القراءة ينسب إليه شذّ فيه"[7]

---

[1] القراءات القرآنية حتى عهد ابن مجاهد، ص 68.

[2] يُنظر في تعريف الاختيار وتبيين أهميته وتاريخه وأسسه: الإبانة لمكي، 49 و50 و83-85، والتبيان في مباحث من علوم القرآن على طريق الإتقان، 121، والقراءات بإفريقية، 159، والاختيار في القراءات القرآنية، 7-20، والاختيار في القراءات والرسم والضبط، 11-13، وأبحاث في علوم القرآن، 37-71.

[3] الإبانة، 49 و50.

[4] الاختيار في القراءات والرسم والضبط، 143 و144.

[5] من أشهر الحوادث التي حفظها لنا التاريخ، استتابة ابن شنبوذ، محمد بن أحمد (ت 328) بحضور الوزير ابن مقلة وكبار القراء في بغداد لإصراره على القراءة بما يخالف رسم المصحف، وحادثة محاكمة ابن مقسم، محمد بن الحسن (ت 354) لاستجازته القراءة بما لم يرد إذا وافق الرسم واللغة (غاية النهاية 54/2، و 123/2، ومعرفة القراء الكبار 221/1).

[6] لم تصرح المراجع التي وقفت عليها بتاريخ وفاته وفي المعلومات المتعلقة به شيء من الاضطراب ففي بعضها أن من تلاميذه عبد الرحمن بن هرمز الأعرج (ت 117) وفي بعضها أنه قرأ على نافع (ت 169) ويضعفه ما قبله، ولعل في بعضها وهم (غاية النهاية 161/2، وعلم القراءات في اليمن، 266).

[7] غاية النهاية 161/2.

طلحة بن مصرف (ت 112) "له اختيار في القراءة ينسب إليه"[1]

أيوب بن المتوكل البصري (ت 200) "له اختيار تبع فيه الأثر"[2]

محمد بن سعدان الضرير (ت 231) " له اختيار لم يخالف فيه المشهور"[3]

أبو حاتم السجستاني (ت 255) له اختيار اتبع فيه الأثر والنظر وما صح عنده في الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة والتابعين[4]

وكان لبعضهم أكثر من اختيار كمحمد بن عيسى الأصبهاني (ت 253) "له اختيار في القراءة أول وثان"[5].

ومن مستلزمات الاختيار، الإقرار لمن كان أهلا له، أن يختار من مجموع ما قرأ على شيوخه وروى عنهم وجها أو أوجها دون أن ينكر عليه ذلك أو يُخطأ في فعله، إلا أن عددا ممن كتب وبحث في علم القراءات اتجه إلى تخطئة بعض أصحاب الاختيار في فعلهم، وقد يقود إلى مثل هذا الإنكار صدور عبارات عن صاحب الاختيار يرى فيها تأكيد اختياره وتقديمه على غيره، وهذا تعبير يمكن قبوله من قائله بلا حساسية نحوه، ولكن كان لبعض أصحاب الاختيارات عبارات من نحو: عدم استجازة القراءة بما يخالف اختياره ونحوها من العبارات أدت إلى إنكارها عليهم وتخطئتهم في إطلاقها، ولعل أحد أشهر أصحاب الاختيارات الذين كثر الحديث عن عدم استجازته سوى ما رجّح أو ما اختار الإمام الكبير والقارئ الشهير والمفسر القدير أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت 310) رحمه الله، حيث قال ذلك في عدد من المواضع في تفسيره، وبعض ما ردّه أو لم يستجزه من القراءات الصحيحة المتواترة[6]، ولعل أعدل المواقف في تجلية الصورة أن يقال إن ما ردّه أو لم يستجزه لم يثبت عنده متواترا وإلا لما قال ذلك فيه[7].

---

[1] غاية النهاية 343/1

[2] غاية النهاية 172/1، وقال الذهبي "اختار لنفسه مقرءا" 149/1

[3] غاية النهاية 143/2

[4] قراءات القراء المعروفين، 51.

[5] غاية النهاية 223/2

[6] من أمثلته: جامع البيان، 193/1، و87/3، و252/5، و208/7، و63/16.

[7] سلك عدد من الباحثين مسلك تخطئة الإمام الطبري وانتقاده، ومن هؤلاء: محمد عارف الهرري في كتابه: القراءات المتواترة التي أنكرها ابن جرير الطبري والرد عليه، ود. لبيب السعيد في كتابه: دفاع عن القراءات المتواترة في مواجهة الطبري المفسر، وسلك باحثون آخرون مسلكا وسطا فيه توضيح المسألة بما يزيل الإلباس والاعتذار عن عبارات الإمام الطبري بأوجه وجيهة، ومن هؤلاء: محمد بالوالي في كتابه الاختيار في القراءات والرسم والضبط، 108-116، ود. مساعد بن سليمان الطيار في كتابه: مقالات في علوم القرآن ومناهج المفسرين، 312-327.

ثم إن حركة الاختيار ضعفت وقلّت بعد القرن الثالث، وانتشر بدلا منها التوجه إلى المحافظة على اختيارات القراء ونقل قراءاتهم[1].

من ميزات المرحلة الأولى:

أنها مرحلة التأسيس، ومن لوازم ذلك أن علم القراءات لم يكن قد استقر بعد.

تظهر فيها العناية البالغة بكتاب الله تعالى والجهود الهائلة في حفظه وتعلمه.

انتشرت في هذه المرحلة القراءات انتشارا كبيرا في الأقطار المتعددة، وظهرت مدارس القراءة في الأمصار.

بدأ ظهور المؤلفات في القراءات، ولم يكن قد استقر اختيار عدد من القراء تنسب إليهم القراءة الصحيحة وتقصر عليهم.

ظهور مفهوم الاختيار في القراءة.

إيراد القراءات أو الحديث عنها ضمن كتب مؤلفة في فضائل القرآن وآدابه وفي كتب التفسير ودواوين الحديث، وفي كتب النحو واللغة.

المبحث الثاني: المرحلة الثانية (مرحلة الانتشار):

يظهر في هذه المرحلة استقرار علم القراءات وثبات كثير من مسائله ووضوح العديد من جزئياته، وانتقاله إلى مرحلة النضج بعد أن تأسس في المرحلة السابقة كثير من الأمور، ولا يقصد بهذا تقديم هذه المرحلة على السابقة، ولكنها مكملة لها مبنية عليها.

واخترت جعل بداية هذه المرحلة تأليف كتاب السبعة في القراءات لما يمثله من نقلة نوعية ظاهرة في مسيرة هذا العلم، حيث توجه التأليف في علم القراءات إلى صورة من الاستقرار بعد اختيار سبعة من أشهر أئمة القراءة في أمصار الإسلام، واعتبار ما زاد عن أوجه القراءة المنسوبة إليهم شاذا، فالتزم بهذا الاختيار عدد كبير من العلماء وقبلوه وألّفوا مؤلفاتهم وفق هذا المبدأ.

وكان من مرجحات اتباع هذا المنهج في التأليف: المكانة العلمية الكبيرة لرائد التسبيع وهو ابن مجاهد، وموافقة هذا العدد لعدد المصاحف التي كتبها عثمان بن عفان ووجه بها إلى الأمصار[2].

أما موافقة هذا العدد لعدد الأحرف التي نزل بها القرآن فقد كان مثار جدال كبير بين أهل العلم، ففي الوقت الذي أيده عدد منهم، رأى آخرون في هذا الفعل إثارة إشكال كبير وإيهام عريض عند عامة الناس بأن القراءات السبع هي عين الأحرف السبعة، ورأوا فيه كذلك إيهاما آخر بانحصار الصحيح من القراءات في هذه السبع، مع وجود قراءات أخرى صحيحة متواترة لا تقل ثبوتا وصحة

---

[1] أبحاث في علوم القرآن لغانم الحمد، ص 36 و70، والقراءات القرآنية حتى عهد ابن مجاهد، 84.

[2] أشار مكي في الإبانة إلى السبب الثاني مؤيدا له، ص 90.

وقوة عن هذه القراءات السبع[1]، وكان هذا الاعتراض على صنيع ابن مجاهد حافزا لعدد من علماء القراءات إلى تجنب الاقتصار في التأليف على القراءات السبع، واتجه معظمهم إلى زيادة قارئ أو أكثر على هذا العدد ممن صحت قراءتهم عند المؤلف وتلقاها مشافهة بسند متصل عن شيخه أو عن شيوخه.

وفي هذه المرحلة ظهر عدد كبير من أئمة علم القراءات، وتنوعت فيها المؤلفات وكثرت، وشهدت حركة التأليف في القراءات نشاطا ملحوظا، وسأورد في هذه العجالة عددا من أشهر أئمة القراءات في هذه المرحلة:

ابن مجاهد: أبو بكر أحمد بن موسى (ت 324) اشتهرت عبارة أنه "شيخ الصنعة وأول من سبع السبعة" ويعد بحق أحد أبرز علماء القراءات في عصره وما بعده، ونظرا لمكانته العلمية الفائقة، لاقى فعله بالاقتصار على سبعة من الأئمة قبولا واستحسانا عند كثير من علماء القراءات فتابعوه على هذا المنهج، إلا أن عددا من علماء القراءات إما أنه لم يبلغه فعل ابن مجاهد وإما أنه بلغه ولم يرق له أو لم يقنع به فلم يلتزم بمبدأ الاقتصار على سبعة من الأئمة، فوُجدت مؤلفات عديدة في القراءات العشر وأكثر منها.

ويعد كتابه السبعة أول مصنف اشتهر عند القراء، وذاع صيته بينهم بشكل كبير، وتبع كثير من أئمة القراءة منهجه في التسبيع، ولذا فهو منطلق مؤلفات المسبعين[2].

ابن مهران: أحمد بن الحسين (ت 381) هو أول من دون القراءات العشر في كتبه الثلاث: الغاية والشامل والمبسوط، ومن دوافعه لذلك: دفع توهم أن القراءات السبع هي الأحرف السبعة، والاعتراف بمكانة أبي جعفر ويعقوب وتبيين دور خلف في الجمع بين قراءتي حمزة والكسائي[3].

مكي بن أبي طالب القيسي (ت 437) له كتب كثيرة في القراءات والتوجيه والتجويد والتفسير وغيرها من العلوم، منه: التبصرة في القراءات السبع، والإبانة والكشف والرعاية[4]، ويعد أحد كبار القراء في المغرب في زمنه.

أبو عمرو الداني: عثمان بن سعيد (ت 444) أرى أن هذا الإمام يعد واسطة العقد في هذه المرحلة بسبب اجتماع عدة أمور فيه تجعله الإمام المعتبر في زمنه وما بعده، وهذه الأمور هي:

---

[1] نقل ابن الجزري نقولا كثيرة عن عدد من أئمة القراءات الكبار في إثبات وجود أوجه من القراءات الصحيحة تزيد عن القراءات السبع، يمكن الاطلاع عليها في منجد المقرئين: 16 و78 ومواضع أخرى، كما توجد عبارات مماثلة في كتب أخرى عديدة.

[2] تاريخ القراءات في المشرق والمغرب، 127.

[3] تاريخ القراءات في المشرق والمغرب، 142.

[4] مقدمة تحقيق كتابه الهداية إلى بلوغ النهاية، 1/18-25، وقواعد الترجيح والاختيار في القراءات عند الإمام مكي بن أبي طالب القيسي، 53 و54.

غزارة علمه، وقوة حفظه وحسن فهمه،وضبطه للمسائل والقضايا ودقته العلمية، وسعة روايته وقوة نقده، وكثرة شيوخه الذين تلقى عنهم، يضاف إلى ذلك كثرة مؤلفاته مع ما فيها من التحقيق والتدقيق وسعة الرواية بما يدل على تمكنه من علم القراءات، وتنوع موضوعاتها في القراءات والعلوم المتصلة بها، مع جودة التأليف وحسن التصنيف[1].

وقد أدى ذلك إلى أن أصبح إماما كبيرا في القراءات، ذا منزلة عظيمة بين أهل عصره ومن بعدهم، وأطلق عليه لقب: "أستاذ الأستاذين وشيخ مشايخ المقرئين"[2] وجرى العمل باختياراته، وأصبحت مؤلفاته منارات للعلم نهل منها من أتى بعده وارتوى من معينها طلابه وطلابهم وبقيت على مدى العصور معالم مضيئة، ومن أشهر مؤلفاته: جامع البيان في القراءات السبع، والتيسير في القراءات السبع، والمقنع في رسم المصحف، والمحكم في النقط، والتعريف في اختلاف الرواة عن نافع، والبيان في عد آي القرآن، والتحديد في التجويد، وكتاب في تراجم القراء، وغيرها كثير[3].

ومن فضائل الداني أنه أول من مهّد طريقة الجمع بالإرداف[4]، وأول من أدخل الروايات العشر عن الإمام نافع، وأول من استعمل النظم وسيلة تعليمية[5].

أبو معشر الطبري: عبد الكريم بن عبد الصمد (ت 478) كان له مكانة خاصة فهو شيخ الإقراء في مكة، وعالي السند، وله اعتناء بجمع الطرق والروايات، من مؤلفاته التلخيص في القراءات الثمانية بزيادة يعقوب، وسوق العروس وهو كتاب كبير فيه ألف وخمس مئة رواية وطريق، وله الجامع في القراءات العشر، وقد يكون عنوانا آخر لكتابه السابق، وله: الإرشاد في القراءات الشاذة، وطبقات القراء، وكتاب في العدد[6].

الشاطبي: القاسم بن فيره الرعيني (ت 590) كان أحد كبار علماء القراءات، اشتهر بمنظوماته الثلاث: حرز الأماني في القراءات السبع، وهي نظم لكتاب التيسير، وعقيلة أتراب القصائد، وهي نظم لكتاب المقنع في الرسم، وناظمة الزهر وهي نظم لكتاب البيان في عدّ الآي، وقد ذاع

---

[1] أشار إلى بعض هذه النقاط محقق جامع البيان، 1/14-19 و35، وقال الذهبي في تذكرة الحفاظ 3/1120 "والقراء خاضعون لتصانيفه".

[2] غاية النهاية لابن الجزري 1/503.

[3] ورد في معجم مؤلفات الحافظ أبي عمرو الداني للدكتور عبد الهادي حميتو أنها بلغت 171 كتابا وجزءا (مقدمة تحقيق كتابه جامع البيان (1/36).

[4] الإرداف في اللغة التتابع، وفي اصطلاح القراء: أن يكتب متعلم القراءات بالجمع رموز القراء فوق أو بعد الألفاظ المختلف في قراءتها ليسهل عليهم حفظها (يُنظر: معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية، 66)

[5] قراءة الإمام نافع عند المغاربة للدكتور عبد الهادي حميتو 3/766-770 بوساطة تاريخ القراءات في المشرق والمغرب 295.

[6] يُنظر في مؤلفات أبي معشر: علم القراءات، ص 188 و197 و198، وتاريخ القراءات في المشرق والمغرب، 174 و175، ومقدمة تحقيق كتابه التلخيص، 31و32

صيت منظومته حرز الأماني وأصبحت عمدة المقرئين بالسبع، وبلغ من عظيم شهرتها واعتناء العلماء والقراء بها أن زاد عدد شروحها وما قام حولها من معارضات وتكميلات عن مئة[1].

وقد يخطر في البال تساؤل عن سبب تقديم الداني على الشاطبي، مع اشتهار كتب الشاطبي أكثر، والحق أن للإمام الشاطبي منزلة عالية ومكانة كبرى، ولكن بعد البحث والتأمل تبين أن معظم جهود الشاطبي إنما كانت في الاغتراف من معين الداني، كما أن جوانب الإبداع عند الداني تفوق ما عند الشاطبي، ولذا اختير الداني في موقع الصدارة، وإن كان ذلك لا يؤثر في الدور الكبير للشاطبي ولسائر كبار علماء القراءات ولا يلغيه.

الجعبري: إبراهيم بن عمر (ت 732) أحد كبار علماء القراءات ورسم المصحف وعدّ الآي، له فيها عدد من المؤلفات من أشهرها: كتر المعاني في شرح حرز الأماني، ونزهة البررة في قراءة الأئمة العشرة، أثنى عليه وعلى مؤلفاته العلماء، وحظيت كتبه بالاعتناء ووضع الشروح والحواشي عليها[2].

واشتهر في هذه المرحلة عدد كبير من علماء القراءة، ولما كان المجال لا يتسع لتفصيل الحديث عنهم وعن جهودهم المباركة، فسأكتفي بسرد مجموعة من أشهر المؤلفات في القراءات مع نسبتها إلى مؤلفيها، دون استقصاء، وذلك بهدف إلقاء الضوء على الجهود الكبيرة والحركة العلمية النشطة جدا في هذه المرحلة:

التذكرة في القراءات الثمان (السبعة ويعقوب) لأبي الحسن طاهر بن غلبون (399)
التذكار في القراءات العشر لابن شيطا (405)
المنتهى في القراءات الخمسة عشر لأبي الفضل الخزاعي (408)
المنشّا في القراءات الثمان لأبي الفتح فارس بن أحمد (ت 411)
الهادي في القراءات السبع لابن سفيان (ت 415) ويعد ابن سفيان مؤسس مدرسة القراءات في القيروان[3]
الروضة في القراءات السبع لأبي عمر الطلمنكي (ت 429)
الروضة في القراءات الإحدى عشرة (العشرة والأعمش) للحسن بن محمد المالكي (438)
المفيد في القراءات العشر لأبي نصر الخباز (ت 440)

---

[1] قراءة الإمام نافع عند المغاربة 2/188-228، وتاريخ القراءات في المشرق والمغرب، 361-368، والإمام الشاطبي سيد القراء 148-174، والجعبري ومنهجه في كتر المعاني، 116-122.

[2] الجعبري ومنهجه في كتر المعاني، 403-479.

[3] تاريخ القراءات في المشرق والمغرب، 190 و191.

الوجيز في القراءات الثمان للأهوازي (ت 446) وله مؤلفات أخرى في القراءات، منها: الإقناع والموجز والإيجاز[1]

الجامع في القراءات العشر لأبي الحسن الخياط البغدادي (ت450)

العنوان في القراءات السبع لأبي طاهر إسماعيل بن خلف (ت 455)

الإيجاز في القراءات لإسحاق بن محمد المعافري (ت 460)

المفتاح في اختلاف القرأة السبعة لعبد الوهاب القرطبي (461)

الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها لأبي القاسم يوسف بن علي الهذلي (ت 465).

الكافي في القراءات السبع لابن شريح (ت 476) وله نحو ثلاثين كتابا في القراءات[2]

المنظومة الرائية في قراءة الإمام نافع لأبي الحسن علي الحصري (482)

المستنير في القراءات العشر لأبي طاهر بن سوار (ت 496)

المهذب في القراءات العشر لأبي منصور الخياط (ت 499)

الكتاب الأوسط في القراءات الثمان للحسن بن علي العماني (نحو 500)

تلخيص العبارات بلطيف الإشارات في القراءات السبع لابن بليمة الحسن بن خلف (ت 514)

التجريد في القراءات السبع لابن الفحام (ت 516)

إرشاد المبتدي وتذكرة المنتهي في القراءات العشر، والكفاية الكبرى في القراءات العشر، كلاهما لأبي العز القلانسي (ت 521)

الموضح في القراءات العشر، والمفتاح في القراءات العشر، كلاهما لأبي منصور العطار (ت 539)

الإقناع في القراءات السبع لابن الباذش (ت 540)

المبهج في القراءات السبع المتممة بابن محيصن والأعمش ويعقوب وخلف، والكفاية في القراءات الست، والإيجاز في القراءات السبع، والاختيار في القراءات العشر، جميعها لعبد الله بن علي سبط الخياط البغدادي (ت 541)

المصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر لأبي الكرم الشهرزوري (ت 550)

المفيد في القراءات الثمان لمحمد بن إبراهيم الحضرمي (ت 560)

الغاية في القراءات العشر لأبي العلاء الحسن بن أحمد الهمذاني العطار (ت 569) وله كتب أخرى، وهو من أجلة العلماء، حتى وُصف بأنه في المشارقة كالداني في المغاربة بل أوسع منه بكثير مع أنه اقتفى أثره وسلك طريقه[1]

---

[1] الأهوازي وجهوده في علوم القراءات، 97-168، وفي هذا الكتاب عرض لما وجه إلى الأهوازي من اتهامات، وردها، ص 66-84.

[2] غاية النهاية 153/2، وتاريخ القراءات في المشرق والمغرب 319.

الشمعة في القراءات السبعة لشعلة الموصلي (ت 656)
الشامل في القراءات السبع لعبد الله بن محمد الاسكندراني (ت 683)
تقريب المنافع في قراءة نافع لأبي عبد الله بن القصاب (700)
الدر النثير والعذب النمير في شرح مشكلات وحل مقفلات اشتمل عليها كتاب التيسير لعبد الواحد بن محمد بن أبي السداد المالقي (ت 705).
نظم التيسير لمحمد بن محمد بن آجروم الصنهاجي (723)
التجريد وترتيب الأداء لعلي بن سليمان الأنصاري القرطبي (730)
الشرعة في القراءات السبعة لهبة الله البازري (ت 738)
الكتر في القراءات العشر لابن الوجيه الواسطي (ت 740)
عقد اللآلي في القراءات السبع العوالي منظومة، ومفردات القراء السبعة ومؤلفات أخرى في القراءات لأبي حيان محمد بن يوسف الغرناطي (ت 745)، وهو من كبار علماء القراءات والتفسير والنحو والتاريخ، ومن اطلع على كلامه في القراءات في تفسيره علم رسوخه في هذا العلم وتمكنه منه إلى درجة كبيرة[2].
البستان في القراءات الثلاث عشرة واختيار اليزيدي لابن الجندي (ت 769)
المبهج للطالب المدلج في القراءات السبع لعليّ بن أبي بكر بن شداد (ت 771)
مصطلح الإشارات في القراءات الزوائد المروية عن الثقات، وتحفة الأنام في الوقف على الهمز لحمزة وهشام، وقرة العين في الفتح والإمالة وبين اللفظين، كلها لعلي بن عثمان ابن القاصح (ت 801) [3].

ويلحظ في هذه المرحلة انحسار حركة الاختيار واقتصارها بين عدد محدود من القراء ، مقارنة بالمرحلة الأولى، ونجد عددا من كبار القراء المؤلفين يختارون مما يروون وجها أو أوجها مع تبيين علة الاختيار، ومن هؤلاء على سبيل المثال مكي بن أبي طالب القيسي (ت 437) حيث أكثر في كتابه الكشف من الاختيار والترجيح بين القراءات التي ذكرها فيه، وكلها من القراءات السبع، وكانت قواعده في الاختيار: موافقة أكثر القراء، وموافقة قراءة أهل الحرمين، والأظهر في الدلالة على المعنى، والأكثر موافقة للسياق، والموافقة لأصل اللغة والأفشى والأخف فيها، والأقرب إلى رسم المصحف،

---

[1] هذه العبارات لابن الجزري في غاية النهاية 204/1، ولكن بالتأمل والتمعن في سيرة ومؤلفات كل من الداني وأبي العلاء والمترلة العلمية لكل منهما، ترجح لي تقديم الداني واختياره واسطة عقد هذه المرحلة، دون انتقاص لأبي العلاء أو أي إمام غيره.

[2] أبو حيان الأندلسي ومنهجه في تفسيره البحر المحيط وفي إيراد القراءات فيه، 98-101 و25 و195.

[3] ذكر هذه المؤلفات وغيرها عدد من المؤلفين والباحثين، وبعضهم بيّن أماكن وجود نسخ المخطوط منها، ومعلومات النشر والتحقيق للمحقق والمنشور منها، ومن هذه المؤلفات: النشر 58/1-98، وعلم القراءات لنبيل آل إسماعيل 107-139 و230-233 و264-265 و295-297 و316-319، ومعجم القراءات القرآنية 118/1-123.

كما كان يستأنس بوجود النظير وبما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم[1]، ويلحظ من خلال النظر في هذه القواعد دقة وسلامة منهج مكي في الاختيار والترجيح بين أوجه القراءة.

ومع موافقة الهذلي (ت 465) لمعظم هذه القواعد حيث قال في كتابه الكامل: "اخترت اختيارا وافقت فيه السلف بعد نظري في العربية والفقه والكلام والقراءات والتفاسير والسنن والمعاني، أرجو أن ينفع بعون الله وتوفيقه"[2]، وكان من معاييره في الاختيار: شهرة القراءة، والفصاحة، وموافقة الرسم، واللغة، وقوة المعنى، وكثرة دوران القراءة في القرآن[3]، إلا أن اختياراته لم تكن محصورة في القراءات السبع ولا العشر، إنما اتسع نطاقها لتشمل القراءات الخمسين التي ذكرها في كتابه الكامل، ومع ذلك فقد كانت اختياراته من القراءات الشاذة قليلة جدا[4].

من ميزات المرحلة الثانية

كثرة المؤلفات في القراءات: يظهر ذلك بوضوح من خلال المقارنة بين عدد المؤلفات في هذه المرحلة والمرحلة السابقة، وليس السبب الوحيد لذلك طول زمن هذه المرحلة نسبيا إلى تلك، ولا تأخر التأليف في المرحلة السابقة قرنا أو أكثر، فإن الحركة العلمية في هذه المرحلة ازدهرت وتنوعت البلاد التي ينتسب إليها المؤلفون أكثر، كما تنوعت موضوعات المؤلفات ما بين كتب في قراءة مفردة إلى كتب في السبع والثمان والعشر والأربع عشرة وأكثر من ذلك، كما تعددت المؤلفات التي تكثر من الطرق والرواة، ولذا كان وصف هذه المرحلة بمرحلة الانتشار فيه جانب كبير من الصواب.

كثرة المؤلفات في توجيه القراءات: حيث يلحظ زيادة التوجه إلى التأليف في توجيه القراءات بشكل أوسع وأكثر من المرحلة السابقة، ومن أشهر المؤلفات في التوجيه في هذه المرحلة:

الحجة في القراءات السبع لابن خالويه (ت 370)
الحجة للقراء السبعة لأبي علي الفارسي (ت 377)
المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لابن جني (ت 392)
حجة القراءات لأبي زرعة ابن زنجلة (نحو 410)
الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها لمكي بن أبي طالب القيسي (ت 437).
شرح الهداية لأحمد بن عمار المهدوي (ت 440)
المختار في معاني قراءات أهل الأمصار لأبي بكر أحمد بن عبيد الله بن إدريس (القرن الخامس)

---

[1] قواعد الترجيح والاختيار في القراءات عند الإمام مكي بن أبي طالب القيسي، 58-129.

[2] الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها، 307.

[3] الاختيار في القراءات القرآنية وموقف الهذلي منه، 80-82.

[4] بلغ مجموع اختيارات الإمام الهذلي في الكامل 1924 اختيارا، منها 74 اختيارا فقط من القراءات الشاذة، بما لا تصل نسبته إلى 4% (الاختيار في القراءات القرآنية وموقف الهذلي منه، 101).

الموضح في القراءات الثمان وعللها لابن أبي مريم الشيرازي (ت بعد 565)[1].

كثرة المؤلفات المحورية أو الأساسية التي دار في فلكها كتب عديدة، ككتاب السبعة الذي كان إماما لأهل التسبيع، ومنظومة الشاطبية التي زاد عدد شروحها عن مئة، ومنظومة الدرر اللوامع لابن بري (ت 709) حيث كثرت شروحها وتعددت، ومن هذه الشروح: تفصيل الدرر لمحمد بن أحمد بن غازي، والفجر الساطع لعبد الرحمن بن أبي القاسم بن القاضي (ت 1082)، وشرح أحمد بن الطالب العيشي الشهير باحميدتي (ت 1251) ومحمد أحيد بن الطالب اعل العلوي، والغرر السواطع وهو تكميل للدرر اللوامع بإضافة بقية القراءات السبع إليها لزين العابدين بن محمد بن اجّمد اليدالي (ت 1358) ويطلق على مثل هذا العمل عند الشناقطة الاحمرار حيث جرت العادة عندهم أن يكتب باللون الأحمر خلال المنظومة ما يُضاف إليها من توضيحات أو شرح[2].

المبحث الثالث المرحلة الثالثة (مرحلة الازدهار)[3]

استمر ازدهار علم القراءات الذي بلغ إحدى أعلى ذرواته في القرن الخامس، مع ملاحظة حصول التفاوت بين السنين في كثرة المؤلفات وتنوعها ونوعها.

وفي أوائل هذه المرحلة الثالثة كان ظهور الإمام الكبير ابن الجزري الذي يعد واسطة عقدها، وأكبر علمائها، ويكاد يجمع كل من جاء بعده على فضله وتقدم مكانته وعظيم منزلته، ويشهد لهذا سيرة حياته الزاخرة بالكثير من المؤكدات لهذه المنزلة، والمزايا الكثيرة التي تؤهله بحق لأن يكون الإمام الأبرز في هذه المرحلة، ومن أظهر وأهم الأسباب المؤيدة والمؤكدة لذلك[4]:

- مكانته العلمية في عصره وما بعده، ولهذه المكانة العلمية المميزة وُصف في عصره وما بعده بالإمام الكبير، وحافظ عصره، ومقرئ الممالك الإسلامية والمحرر والمدقق، ورأس المحققين الفضلاء وشمس القراء والمقرئين، ومجدد علم القراءات في القرن التاسع في بلاد المسلمين قاطبة[5]، ونص كثيرون على أنه العمدة في الخلاف لمن جاء بعده.
- كثرة مؤلفاته وتنوعها في القراءات وفي العلوم المتصلة به، فله في القراءات العشر كتاب النشر وتقريبه وطيبته، ومتن الدرة في القراءات الثلاث، وتحبير التيسير، وفي القراءات الشاذة: عدة منظومات

---

[1] مقدمة تحقيق شرح الهداية، 27-40، ومقدمات في علم القراءات، 223-225.

[2] تاريخ القراءات في المشرق والمغرب، 586 و601 و609.

[3] آثرت وصف هذه المرحلة بالازدهار مع أن فيها فترات من الركود والضعف، تغليبا للصورة الإيجابية وإبرازا لها.

[4] أشار عدد من المؤلفين إلى مكانة هذا الإمام وتميزه، يُنظر على سبيل المثال: الإمام ابن الجزري وجهوده في علم القراءات، ص 5، والقراءات وكبار القراء في دمشق، 182، ومقدمة تحقيق تحبير التيسير.

[5] القراءات وكبار القراء في دمشق، 273.

وكتب، وفي تراجم القراء: غاية النهاية، وفي رسم المصحف: الظرائف، وفي التجويد: التمهيد والمقدمة[1].

- المكانة الكبيرة التي حازتها مؤلفاته ومنظوماته بين أهل العلم حتى عُدّت أصولا يرجع إليها ويعتمد عليها، مع احتواء مؤلفاته على تحقيقات علمية تدل على تمكنه في هذا العلم ونبوغه فيه.

وقد كثرت عبارات العلماء في امتداح مؤلفاته ومنها قول السيوطي عن النشر: "لم يصنف مثله"[2]، وقول الضباع عنه: "إن في كتاب النشر في القراءات العشر لأصدق التباشير وأوضح الأدلة على نباهة مؤلفه وعلو شأنه، وسمو مرتبته في هذا الفن الجليل، حتى لقب بحق إمام المقرئين، وخاتمة الحافظين المحققين،.."[3]، ومع ذلك لم يخل جهده الكبير وتحقيقاته الكثيرة في هذا الكتاب مما يستدرك عليه ويلحظ فيه من خلط أو سهو[4].

- وجوده في معظم أسانيد القراء في عصرنا الحاضر[5]، مما يؤكد مكانته العلمية ودوره الكبير في نشر هذا العلم.

وبعد الانطلاقة الكبرى لعلم القراءات على يد الإمام الكبير ابن الجزري، تحول الحال مع الوقت إلى صورة من الخفوت والضعف، حيث ندرت المؤلفات، وقل المعتنون بهذا العلم، واستمر الحال بهذه الصورة إلى نهاية القرن الثالث عشر[6].

ومن أشهر المؤلفات في علم القراءات في هذه المرحلة:

إيضاح الدرة المضية لعثمان بن عمر الناشري (ت 848) وله كتب أخرى في القراءات[7]

إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز، ومجمع السرور والحبور ومطلع الشموس والبدور، كلاهما في القراءات الأربع عشرة[8] لمحمد بن خليل القباقبي (ت 849).

---

[1] عُني عدد من المؤلفين بسرد أسماء مؤلفاته، يُنظر في ذلك: الإمام ابن الجزري وجهوده في علم القراءات، 39-51، ومقدمة تحقيق تحبير التيسير، 48-59، ومقدمة تحقيق النشر، والقراءات وكبار القراء في دمشق، 279-356.

[2] طبقات الحفاظ للسيوطي، 549.

[3] مقدمة تحقيق النشر للضباع، نقله نبيل آل إسماعيل ص 25.

[4] السلاسل الذهبية، 27 و28 و30.

[5] في كتاب: السلاسل الذهبية 109-211 مجموعة من الأسانيد ورد فيها ذكره، وقد اطلعت على إجازات عديدة ذُكر فيها (منشورة في مواقع على الانترنت)، كما اطلعت على بعض إجازات لقراء من المغرب لم يُذكر فيها.

[6] أشار إلى هذه الحقيقة محمد مطيع الحافظ في كتابه "القراءات وكبار القراء في دمشق" حيث قال: "بدأ علم القراءات بدمشق يضعف منذ القرن العاشر وحتى أواخر القرن الثالث عشر الهجري ثم عاد إلى طور القوة" (ص 273)، وأكّد في تعليقه على أحوال علم القراءات في دمشق في القرنين الثاني عشر والثالث عشر على قلة المقرئين المختصين، وندرة شيوخ الإقراء، (ص 201 و218).

[7] علم القراءات في اليمن من صدر الإسلام إلى القرن الثامن الهجري، 351.

[8] ذكر القباقبي في مقدمة إيضاح الرموز أنه بعد أن انتهى من منظومة مجمع السرور رغب عدد من طلبته في شرحها وإيضاحها فألّف كتاب إيضاح الرموز، وقد قمت بتحقيقه في أطروحة الدكتوراه في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، واطلعت بعد انتهائي من العمل

فكاهة البصر والسمع في معرفة القراءات السبع لمحمد بن إبراهيم الساودي (ت 861)

البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، والمكرر فيما تواتر من القراءات السبع وتحرر، كلاهما لعمر بن قاسم النشار(ت 907).

ألفية في القراءات العشر، وشرح الشاطبية، والدر النثير في قراءة ابن كثير، ثلاثتها لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت 911) وله بحوث في القراءات في عدد من مؤلفاته الأخرى كالإتقان وغيره[1]

لطائف الإشارات لفنون القراءات في القراءات الأربع عشرة لأحمد بن محمد القسطلاني (923).

بلوغ الأماني في قراءة ورش من طريق الأصبهاني لأحمد الطيبي (ت 979).

شرح الشاطبية، وتخريج القراءات في تفسير البيضاوي لملّا علي القاري (ت 1014)

الجواهر المكللة لمن رام الطرق المكملة في القراءات العشر لمحمد بن أحمد العوفي (ت 1049).

مقدمة في مذاهب القراء الأربعة الزائدة على العشرة لسلطان المزاحي (ت 1075)

الأصول من الشاطبية لعبد الله با قشير (ت 1076)

القواعد البقرية في القراءات السبع لأبي الإكرام محمد بن قاسم البقري (ت 1111).

إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر أو منتهى الأماني والمسرات في علم القراءات لأحمد بن محمد البنا الدمياطي (ت1117)

غيث النفع في القراءات السبع، لعلي بن محمد الصفاقسي (ت 1117)

تحرير الطرق والروايات في القراءات لعلي بن سليمان المنصوري (ت 1134) شيخ القراءات بالأستانة في زمنه.

الإفادة المقنعة في قراءات الأئمة الأربعة لعبد الله بن مصطفى محمد الكوبريلي (ت 1148).

إتحاف البشر في القراءات الأربعة عشر لعبد الخالق بن الزين المزجاجي (ت 1152)

إتحاف البررة بما سكت عنه نشر العشرة للأزميري مصطفى بن عبد الرحمن (ت 1155)

زبدة العرفان في وجوه القرآن ليوسف أفندي زاده (ت 1167)

فتح الكريم الرحمن في تحرير أوجه القرآن، لمصطفى بن علي الميهي (ت نحو 1230).

هبة المنان في تحرير أوجه القرآن لمحمد بن محمد الطباخ (ت نحو 1250).

واشتهر في هذه المرحلة عدد من القراء الكبار، حيث ترد أسماؤهم في كتب الأعلام وفي أسانيد القراءات، وقد لا يكون لبعضهم مؤلفات في هذا العلم، ومن هؤلاء: رضوان العقبي (ت852)، وزكريا الأنصاري (962)، وناصر الدين الطبلاوي (ت 966)، وعلي الطرابلسي (ت

بسنوات على تحقيق آخر للأخ فرحات عياش، حصل به على درجة الدكتوراه في جامعة الجزائر سنة 1990م، كما اطلعت قريبا على تحقيق لجمال شرف نشرته دار الصحابة بمصر وفيه أخطاء كثيرة وعليه انتقادات عديدة.

[1] يُنظر بحث: القراءات القرآنية في مؤلفات السيوطي عرض ونقد، 111-144 وهو منشور ضمن كتاب: في القراءات القرآنية.

1032)، وأحمد النخلي (ت 1130)، والسيد هاشم (ت 1179)، وإبراهيم الحافظ (ت 1186)، وأحمد المرزوقي (ت 1262)، وغيرهم[1].

من ميزات هذه المرحلة:

1- اتجه عدد من المؤلفين في هذه المرحلة إلى الاقتصار على القراءات الأربع الشواذ بإفرادها بالتأليف أو بذكرها مع القراءات العشر.

2- كثرة المؤلفات في بداية هذه المرحلة، وندرتها في آخرها، خاصة في القرن الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر.

3- استقر أمر التمييز بين المتواتر والشاذ من أوجه القراءات بشكل واضح، بعد أن كان عرضة لتجاذبات عديدة وترددات كثيرة في الأزمنة السابقة[2].

4- ظهور علم متعلق بتلقي القراءات وفهمها وهو علم التحريرات[3]، ومعناه: تنقيح القراءة وتهذيبها من أي خطأ أو غموض، وفائدته: منع التركيب في القراءة، ومنع خلط الطرق والروايات، ومنع إسناد القراءة لغير قارئها، وتفصيل مجمل المتون المختصرة[4]، ومن أشهر من ألّف في تحريرات الطيبة: المنصوري، ومن تبعه في منهجه كالأجهوري والإبياري، ويوسف زاده ومن تبعه في منهجه كالأزميري والسيد هاشم والمتولي، ومن أشهر من ألّف في تحريرات الشاطبية الجمزوري وحسن بن خلف الحسيني[5].

5- يلحظ ظهور عدد من علماء القراءات الأتراك، حيث شاركوا في حركة التأليف، وكان لهم أسلوب مميز في محاولة تقريب علم القراءات باستخدام الجداول الموضحة والرسوم المقرِّبة، ومنهم من ألّف في التحريرات، مما يدل على عمق علمهم واستيعابهم لمسائل ودقائق هذا العلم الجليل.

المبحث الرابع: المرحلة الرابعة (مرحلة النهضة)

---

[1] يُنظر: علم القراءات لنبيل آل إسماعيل، 256 و195 و257-262 و289، وعلم القراءات في اليمن من صدر الإسلام إلى القرن الثامن الهجري، 351-353، والإمام المتولي وجهوده في علم القراءات، 109-111.

[2] أسباب وجود القراءات الشاذة، بحث منشور ضمن كتاب: في القراءات القرآنية، 21.

[3] ترجع النشأة الأولى لعلم التحريرات إلى القرن الخامس الهجري، حيث ظهر جمع القراءات في ختمة واحدة في حدود ذلك الوقت، إلا أنه لم يؤلف فيه بشكل مستقل إلا في هذه المرحلة، وأول من ألف فيه الإمام ابن الجزري (نظرات في تحريرات العلماء للقراءات المتواترة، 9 و43.

[4] مقدمة تحقيق الفتح الرحماني شرح كنز المعاني بتحرير حرز الأماني، 18 و19، ونظرات في تحريرات العلماء للقراءات المتواترة، 9.

[5] تأملات حول تحريرات العلماء للقراءات المتواترة، 37-40، وما زاده الإمام الشاطبي في حرز الأماني على التيسير للإمام الداني بين القراءة والمنع، 27.

بعد حصول ضعف ظاهر وتأخر شامل وتراجع كبير في علم القراءات، امتد لنحو ثلاثة قرون[1]، بدأت مع إطلالة القرن الرابع عشر تظهر تباشير الفرج ومعالم الانشراح وبوادر الصحوة، ومبشرات النهوض بعد العثرة، وتطورت مع الوقت ونمت إلى أن أصبحت ظاهرة كبرى.

وسبق في المرحلتين الثانية والثالثة اختيار أحد كبار الأئمة واسطة عقد لها، فكان الإمام الداني للمرحلة الثانية، والإمام ابن الجزري للمرحلة الثالثة، وكان اختيارهما أيسر من اختيار إمام هذه المرحلة، فإني بعد التأمل والتدبر لاختيار أصلح أو أفضل من تنطبق عليه المواصفات، وبين لي أنها يمكن أن تنطبق على أكثر من شخص، وقد ارتأيت اختيار الإمام محمد بن أحمد المتولي (ت 1313) على غيره ليكون واسطة عقد هذه المرحلة، لما امتاز به من ميزات جعلته أهلا لهذا الموقع، ومنها:

كثرة مؤلفاته وتنوع موضوعاتها في القراءات والعلوم المتعلقة بها[2] وعمق مادتها.

تحقيقه كثيرا من المسائل الشائكة، والمواضع الدقيقة، والقضايا العالقة في هذا العلم، حتى أطلق عليه لقب: العلامة المحقق، وخاتمة المحققين[3].

كثرة تلاميذه وغزارة عطائه، وتلقي آرائه وترجيحاته بالقبول، والتسليم له بالمترلة العليا والمقام المقدم بين أهل عصره، وقد حظي بالوصول إلى منصب شيخ المقارئ المصرية بجدارة، وأطلق عليه لقب: ابن الجزري الصغير[4]، وكان لعلو إسناده دور كبير في الإقبال عليه والتلقي عنه، ومعظم أسانيد القراء الشاميين والمصريين التي تيسر لي الاطلاع عليها تمر من طريقه.

وظهر في هذه المرحلة عدد من كبار العلماء المحققين في هذا العلم، وسأقتصر على ذكر عدد منهم ممن توفوا، وأعتذر عن ذكر أسماء الأحياء منهم – مع الاعتراف لهم بالعلم والفضل والمترلة الكبرى – فلم يكن الإعراض عن ذكرهم لأمر يتعلق بهذا الجانب ولكنه يتعلق بعدم اكتمال مسيرة حياتهم فتبقى المعلومات التي تذكر عنهم قاصرة، ولكثرتهم جدا وتعدد بلادهم مما يجعل من الصعب جدا الإحاطة بهم في مثل هذا المختصر، وقد يؤدي ذكر بعض منهم دون بعض إلى انتقاد، وسيأتي الوقت الذي يُذكرون فيه وتُذكر أعمالهم المجيدة وجهودهم الكبيرة، كما يلحظ أن معظم من سيرد ذكرهم من أهل مصر، حيث كان لهم فضل السبق في هذا الميدان، وكثر منهم العلماء المتميزون، كما أتيحت فرصة التعريف بهم أكثر من غيرهم بسبب ما تيسر لهم من الاشتهار على مستوى واسع:

---

[1] حيث تمثل بداية المرحلة السابقة انطلاقا وازدهارا حقيقيا لعلم القراءات، ثم بدأت بوادر الركود والتراجع، واستمرت لنحو ثلاثة قرون.

[2] بلغ عدد مؤلفاته تسعة وأربعين جُلّها في القراءات وفي تحريراتها، منها: فتح الكريم في تحرير أوجه القرآن العظيم، والوجوه المسفرة في القراءات الثلاث المتممة للعشرة، والروض النضير في أوجه الكتاب المنير، وله مؤلفات في الرسم وعدّ الآي، (تاريخ القراءات في المشرق والمغرب، 425، والإمام المتولي وجهوده في علم القراءات، 173-370 و458، وهداية القاري، 698-702).

[3] هداية القاري، 627.

[4] الإمام المتولي وجهوده في علم القراءات، 375.

حسن بن خلف الحسيني (ت 1303)[1] من مؤلفاته: إتحاف البرية بتحرير الشاطبية.

أحمد بن محمد الحلواني (1307) مجدد علم القراءات بدمشق

عبد الرحمن دبس وزيت (ت 1345) وابنه عبد الوهاب (ت 1389)

محمد بن علي بن خلف الحسيني الحداد (ت 1357) شيخ المقارئ المصرية.

محمد سليم بن أحمد الحلواني (ت 1363)

علي بن محمد الضباع (ت 1380)[2] شيخ المقارئ المصرية، له نحو ثلاثين كتابا في القراءات وتحريراتها وفي الرسم وعدّ الآي وغيرها.

محمد بن عبد الرحمن الخليجي (ت 1389) له نحو ثلاثين كتابا في القراءات، منها: حل المشكلات وتوضيح التحريرات في القراءات

عبد العزيز عيون السود (1399)

حسن الشاعر (ت 1400)

محمود خليل الحصري (ت 1400)

عبد الفتاح القاضي (ت 1403) له نحو ثلاثين كتابا معظمها في القراءات، ومن أشهرها البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة.

عامر السيد عثمان (ت 1408) شيخ المقارئ المصرية.

عبد الفتاح المرصفي (ت 1409)

محمد سالم محيسن (ت 1422)

أحمد عبد العزيز الزيات (ت 1424)

إبراهيم علي شحاتة السمنودي (ت 1429)

محمد طه سكر (ت 1429)

وحسن الكتبي، والخطيب الشعار، وحسن الجريسي، وجابر المصري، وعبد الفتاح هنيدي، وأبو شرع المرصفي، وحسن شريف، والسباعي عامر، والهلالي الإبياري، وعلماء آخرون كثيرون في مصر وفي بلاد الشام وفي المغرب وفي تركيا وفي الهند وفي السودان وفي اليمن وفي باكستان وفي ليبيا وفي موريتانيا وفي السعودية وفي العراق وفي إندونيسيا وماليزيا وبنغلادش، وغيرها من البلاد المسلمة وغير المسلمة.

ومن أشهر المؤلفات في هذه المرحلة لمن لم يسبق ذكرهم:

---

[1] مختلف في تحديد تاريخ وفاته بين ما ذكرته وما ورد في هداية القاري أنه 1342 (يُنظر: الإمام المتولي وجهوده في علم القراءات، 118).

[2] اختلف في تحديد تاريخ وفاته بين ما ذكرته، وما ورد في هداية القاري وغيره أنه 1376 أو 1381.

الزبدة في القراءة، لعبد الله بن عبد الرحمن الكليسي الحلبي (ت 1303)

فتح المقفلات لما تضمنه نظم الحرز والدرة من القراءات لأبي عيد رضوان بن محمد المخللاتي (ت 1311) وله مؤلفات أخرى.

غنية الطلبة بشرح الطيبة، ومفردات لعدد من القراء السبعة، لمحفوظ بن عبد الله الترمسي (ت 1338).

تعميم النفع بتبسيط القراءات السبع، لأحمد بن ياسين الخياري (ت 1380)

إتحاف حرز الأماني برواية الأصبهاني لحسين خطاب (ت 1408)[1]

من ميزات هذه المرحلة

1- تطور طرق تدريس القرآن من الطريقة المتعارف عليها تقليديا وهي الإجازة وحلقات الإقراء والكتاتيب إلى طرق جديدة كثيرة، منها:

أ- افتتاح جامعات وكليات ومعاهد في عدد من البلاد الإسلامية وغيرها، ومن هذه المؤسسات: جامعة القرآن الكريم في السودان، وكلية القرآن الكريم في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وكلية القرآن الكريم بطنطا، والكلية العليا للقرآن الكريم في اليمن، وكلية القرآن الكريم في قيرغيزيا، ومعهد القراءات في مصر، وفي الأردن، وفي الكويت، ومعهد الإمام الشاطبي في جدة، وفي اليمن، وقسم القراءات القرآنية في جامعة العلوم الإسلامية في الأردن، وفي جامعة أم القرى بمكة المكرمة، وفي عدد من الجامعات الأخرى[2]، وغيرها كثير.

ب- استخدام الوسائل التقنية الحديثة للتعلم ونشر العلم، حيث اغتنم متعلمو ومعلمو القراءات ذلك ووظفوا هذه الوسائل والتقنيات في تعلم وتعليم القراءات، واستخدمت هذه الوسائل في تعليم القراءات، فوجدت المصاحف الإلكترونية وكتب القراءات الملونة، والمنتديات والملتقيات القرآنية والإقراء والإجازة من خلال الانترنت وغرف الدردشة، وأدى ذيوع هذه الوسائل إلى البحث في حكمها والموقف منها حيث ظهرت دعوات تمنع وأخرى تجيز، وثالثة توجب التعامل بهذه الأشياء ورابعة تحدد الضوابط والقيود اللازم مراعاتها في هذه الانطلاقة، وعقد مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ندوة بعنوان "القرآن الكريم والتقنيات المعاصرة" قدمت فيه بحوث عديدة في هذا الجانب[3].

---

[1] يُرجع للاطلاع على أسماء كبار علماء القراءات في هذه المرحلة بتوسع إلى: تاريخ القراءات في المشرق والمغرب، 425-434، وعلم القراءات لنبيل آل إسماعيل، 198 و267 و290-300، ومقدمات في علم القراءات، 190 و192 و194، والقراءات وكبار القراء في دمشق، 219 و220 و224 و231 و227 و232 و234، وهداية القاري، ملحق الأعلام

[2] مقدمات في علم القراءات، 72-74، ومواقع عديدة على الانترنت.

[3] تفاصيل الندوة وبرنامجها منشوران في موقع المجمع الإلكتروني.

2- كثرة الحفاظ والمقبلين على تعلم القراءات، خاصة في هذه السنوات الأخيرة، وظهور أعداد كبيرة من النوابغ – لعلها كانت موجودة في السابق بشكل مماثل أو أكبر - ولكن عدم وجود وسائل الإعلام الكثيرة والمتنوعة وقتها لم تساعد على العلم بها.

3- كثرة المؤلفات في علم القراءات والعلوم المتصلة به، وكثرة تحقيق الكتب الأمهات والقديمة في هذا العلم، بصورة رسائل جامعية أو برغبة من الباحثين، ومن أبرز موضوعات هذه الكتب: التعريف بعلم القراءات وتبيينه وتقريبه، حيث كثرت المؤلفات في هذا الجانب بسبب الحاجة إليها، والبحث في الأسانيد وتراجم القراء، وعن كيفية الجمع[1].

4- إقبال النساء على هذا العلم والاعتناء به، والحصول على الإجازة فيه، ومنحها بعد ذلك وقد كثرت أعداد المجازات والمجيزات في القراءات في العصر الحالي بشكل ظاهر، كما دخلت المرأة ميدان التأليف في القراءات ورأينا عددا من المؤلفات في هذاالعلم لنساء مجيدات متمكنات فيه، كما رأينا أسماءهن في الأسانيد، وتناقل المهتمون أسماء بعضهن ممن اشتهرن بالضبط والإتقان في هذا العلم المبارك[2].

ومع كثرة الظواهر الإيجابية والمبشرات في هذه المرحلة إلا أن فيها عددا من الظواهر السلبية ومنها:

- اقتحام عدد من غير الأكفياء وغير المجازين وغير المتخصصين في الدراسات القرآنية ميدان هذا العلم في التحقيق[3] والتأليف[4] والبحث، وقد أدى ذلك إلى حصول أخطاء في أعمالهم، وكان الأَولى بهم احترام التخصص، وعدم الخوض في ما لا يتقنون.

- ظهور أدعياء الإجازة والمدلسين فيها، ولعل هذا العيب كان موجودا من قديم ولكنه كثر في هذا الوقت، حيث يوجد من يزعم أنه تلقى القراءات عمن لم يلقه أو لقيه لقاء عابرا أو قرأ عليه يسيرا وزعم أنه تلقى عنه، وقد كثرت هذه الظاهرة للأسف، ومن هؤلاء من يستجيز لنفسه أن يجيز

---

[1] صدرت مجموعة غير قليلة من الكتب مؤخرا في هذه الموضوعات، قام على الاعتناء بها عدد من الباحثين الأفاضل، ويظهر لمن يطلع عليها مقدار الجهد الكبير المبذول في إعدادها.

[2] من الأسماء التي تذكر في مصر: الحاجة نفيسة عبد الكريم زيدان وغيرها، وفي سوريا الحاجة سمر عشا مؤلفة كتاب البسط في القراءات العشر، وقد نال شهرة كبيرة وامتدحه كبار علماء القراءة في الشام.

[3] من أمثلته: كتاب: حجة القراءات لابن زنجلة، حققه سعيد الأفغاني، وفيه تعليقات فيها خطأ، كما في ص 84 و85، وفيه عبارات أخرى بحاجة إلى تعليق، وكتاب: الكشف عن وجوه القراءات السبع لمكي حققه د. محي الدين رمضان، وفيه مواضع عديدة بحاجة إلى تعليق، منها 35/1 و271 و243، وكتاب: التيسير في القراءات السبع للداني تحقيق المستشرق أوتو برتزل، وقد تتبع أخطاءه وكشف عيوبه محقق التيسير لاحقا الدكتور حاتم صالح الضامن في مقدمة تحقيقه، (12-76)، ومجموعها تسع مئة وثمانية أخطاء أو ملحوظات.

[4] من أمثلته: معجم القراءات القرآنية، للدكتور عبد العال سالم مكرم، والدكتور أحمد مختار عمر، فيه كثير من المؤاخذات العلمية، وللدكتور عبد العزيز إسماعيل مراجعة علمية له بعنوان "معجم القراءات القرآنية نقد وتقويم" منشور في مجلة كلية اللغة العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، العددان 13 و14، سنة 1404هـــ، ص 57-99.

بناء على هذا، وقد بلغ من كثرة انتشار الأمر أن أصدر أحد كبار شيوخ الإقراء وهو الشيخ بكري الطرابيشي الدمشقي بيانا يحذر فيه ممن يزعم القراءة عليه أو الحصول على الإجازة منه، ولولا حصول هذا الأمر وذيوعه لما أصدر تحذيره هذا[1].

- طلب عدد من المجيزين الأجرة على تعليم القرآن ومنح الإجازة بشكل شخصي ومباشر ممن يقدم طالبا القراءة والإجازة، وقد يكون مبدأ أخذ الأجرة على التعليم مثار جدال وخلاف، ولكنه في الصورة المعروضة هنا تطور إلى مغالاة ومبالغة وشجعٍ كبير من بعضهم وصل بالمبلغ المطلوب أن يكون بالآلاف، مما أعطى صورة قاتمة ومحبطة جدا لمن حصل معه مثل هذا الموقف.

الخاتمة:

يتبين لنا بعد هذه الجولة السريعة مدى الجهد الكبير والعظيم الذي بذله علماؤنا الأفاضل على مدار التاريخ في سبيل خدمة علم القراءات، وما تزال هذه الجهود موصولة مستمرة متتابعة متزايدة بحمد الله تعالى ومنه، وإن ذلك لمما يزيدنا إيمانا ويقينا بقول الحق جل في علاه: (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) [الحجر:9].

ويمكن تلخيص أهم ما يلاحظ على هذه الجهود في ما يلي:

1- أن هذه الجهود مرت بمراحل متفاوتة قوة وضعفا، وارتبطت مراحل القوة بأعلام هذا العلم الكبار الذين يحيون بوجودهم وجهودهم هذا العلم المبارك، وينعشون حركة القراءة والإقراء والتأليف.

2- أن جهود الأمة في علم القراءات عمت العالم بأسره، فلم تقتصر على بلد دون آخر، ولا على زمان محدد، فهي كأشعة الشمس يصل نورها إلى كل مكان على وجه الأرض، وقد رأينا في السابق امتداد وانتشار تعلم القرآن وتعليمه بأوجه القراءة المتعددة ووصولها إلى أقصى أطراف بلاد الإسلام، بل إلى بلاد غير المسلمين، وما زلنا نرى ذلك بشكل يزداد بحمد الله توسعا وتألقا.

3- أن كثيرا من الجهود في تعلم وتعليم القراءات القرآنية في العصور السابقة كانت جهودا فردية لم تحظ بمتابعة أو مراجعة أو تدقيق، فحصل في عدد منها ما يؤاخذ أو يصحح، وتم تدارك هذا الأمر في العصر الحديث حيث ظهرت المؤسسات والجمعيات والجامعات التي تنظم وتضبط جهود العلم والتعليم والتأليف في علم القراءات مما أدى إلى ترشيد كثير من هذه الجهود وخلوها من المآخذ والاستدراكات.

وفي نهاية البحث أجمل **أهم المقترحات التي أرى أننا في أمس الحاجة إلى تفعليها والاعتناء بها**، وهي:

---

[1] البيان منشور في ملتقى أهل التفسير على شبكة الانترنت.

1- تتبع جهود الأمة في علم القراءات بشكل موسع ومعمق للوقوف على أدق التفاصيل المتعلقة بالحركة العلمية النشطة في هذا الميدان، وعلى المخطوطات المتناثرة في المكتبات، وعلى التنوع الرائع في المؤلفات.

2- إثراء المكتبة الإسلامية بتحقيق أهم كتب السابقين في علم القراءات تحقيقا علميا رصينا يليق بمكانة هذه الكتب وبمكانة مؤلفيها.

3- الاعتناء بجهود العلماء في العلوم ذات الصلة بعلم القراءات كعلم الرسم والضبط وعدّ الآي وتراجم القراء والتجويد وتوجيه القراءات.

4- تشكيل لجنة أو عدة لجان من كبار علماء القراءات في العالم الإسلامي تراجع الأعمال العلمية المنشورة حديثا مراجعة علمية، وتحذّر من المؤلفات التي تحوي مغالطات وتثير الشبهات وتحرف الحقائق، وتكون هذه اللجنة مرجعا معتمدا لمن يرغب في التأليف أن يقدّم مسودة جهده إليها ليراجع ويقوّم قبل أن ينشر.

5- تنظيم عملية تعليم القراءات ووضع الضوابط لعملية الإجازة بحيث تشمل شروط المجيز والمجاز والإجازة، وتعالج المسائل الحديثة في هذا العلم، مثل: الإجازة عبر الهاتف أو الانترنت، والإجازة بمجرد سماع عدة آيات لمن لا يحمل إجازة سابقا، والاستماع إلى أكثر من قارئ في وقت واحد، وتوثيق الإجازة في جهة معتمدة.

6- تحقيق المسائل المختلف فيها في هذا العلم والوصول فيها إلى رأي واضح مقنع ميسر للعامة والراغبين، وتبيين الراجح فيها بالدليل المقنع، حيث ما يزال في هذا العلم ومتعلقاته مجالات رحبة تنادي الباحثين أن يقبلوا مشمرين عن ساعد الجد، وأن يجتهدوا في خدمة علم القراءات ومتعلقاته، وفي ذلك خدمة للكتاب العزيز، وإنه لشرف كبير لكل باحث أن ينضوي في ركاب خدمة كتاب الله.

7- ضبط أو محاولة ضبط انتشار التلاوات لقراء مشهورين أو مغمورين فيها أخطاء عديدة، وعليها ملحوظات غير قليلة في الأداء، وقد يكون بعضها من اللحن الجلي، وكثير منها في الوقف القبيح.

8- تنظيم عقد المسابقات والمؤتمرات القرآنية حيث كثرت بحمد الله ظاهرة تنظيمهما في دول عديدة، وأوقات متقاربة أو متداخلة.

9- بذل الجهد في المنافحة عن كتاب الله والذب عنه، خاصة في هذا الزمان الذي كثرت فيه السهام الموجهة إلى كتابنا وإلينا من جهات كثيرة تبذل جهودا جبارة وهي تطعن في هذا الكتاب المعجز وتحاول النيل من قداسته ومكانته، وتنهش في إيماننا وعقولنا غير آبهة بنا ما دمنا أجسادا لا

حراك فيها ولا روح تحييها، وهم في غفلة عن أن مآل جهودهم هذه البوار والخسارة والمحق والإبطال – ولو بعد حين – وصدق الله العظيم (يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون، هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون) [التوبة:32و33].

وأرى أن إقامة مؤسسة أو هيئة عالمية تعنى بتنظيم الجهود القائمة في خدمة القرآن الكريم وتضع لها اللوائح المنظمة وتتابع ذلك بشكل دقيق، يمكن أن يحل كل الإشكالات التي أشرت إليها أو ذكرتها، ويكفل تحقيق التطلعات التي يسعى إليها كل خادم لكتاب الله تعالى غيور عليه، وأرى أن تباشير إقامة هذه الهيئة بدأت تلوح بإقامة هذا المؤتمر من جهة، وبالسعي الدائب من الهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم من جهة أخرى، والله أسأل أن ييسر ذلك في القريب العاجل وأن يقر أعين أهل القرآن به.

والحمد لله رب العالمين على ما يسّر ووفق وأعان.

قائمة المصادر والمراجع

1-الإبانة عن معاني القراءات لمكي بن أبي طالب القيسي (ت 437) تحقيق: د. عبد الفتاح شلبي، دار نهضة مصر، 1977.

2-أبحاث في علوم القرآن، د. غانم قدوري الحمد، دار عمّار، عمّان، ط الأولى 1426هـ، 2006م.

3-أبو حيان الأندلسي ومنهجه في تفسيره البحر المحيط وفي إيراد القراءات فيه، د. أحمد خالد شكري، دار عمّار، عمّان، ط الأولى، 1428هـ، 2007م.

4-الإتقان في علوم القرآن لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت 911)، تحقيق: د. محمود القيسية ومحمد أشرف الأتاسي، مؤسسة النداء، أبو ظبي، ط الأولى، 1424هـ، 2003م.

5-الاختيار في القراءات القرآنية وموقف الهذلي منه، د. نصر سعيد، دار الصحابة بطنطا، مصر، 1427هـ، 2006م.

6-الاختيار في القراءات والرسم والضبط، لمحمد بالوالي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، 1418هـ، 1997م.

7-اختيارات الإمام أبي عبيد القاسم بن سلام ومنهجه في القراءة، د. محمد موسى نصر، دار الحامد، عمّان، ط الأولى، 1420هـ، 1999م.

8-الإمام ابن الجزري وجهوده في علم القراءات، د. نبيل آل إسماعيل، دار ابن حزم، بيروت، ط الأولى، 1423هـ، 2002م.

9-الإمام الشاطبي سيد القراء، د. إبراهيم الجرمي، دار القلم، دمشق، ط الأولى، 1420هـ، 2000م.

10- الإمام المتولي وجهوده في علم القراءات، د. إبراهيم الدوسري، مكتبة الرشد، الرياض، ط الأولى، 1420هـ، 1999م.

11- الانتصار للقرآن الكريم لأبي بكر بن الطيب الباقلاني (ت 403)، تحقيق: د. محمد عصام القضاة، دار ابن حزم ودار الفتح، ط الأولى، 1422هـ 2001م.

12- الأهوازي وجهوده في علوم القراءات، د. عمر حمدان، المكتب الإسلامي ومؤسسة الريان، ط الأولى، 1430هـ، 2009م.

13- إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز في القراءات الأربع عشرة، لأبي بكر محمد بن خليل القباقبي (ت 849) تحقيق: د. أحمد خالد شكري، دار عمّار، عمّان، ط الأولى، 1424هـ، 2003م.

14- تاريخ القراءات في المشرق والمغرب، د. محمد المختار ولد أباه، دار الكتب العلمية، والمنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم، ط الثالثة، 2008م.

15- تأملات حول تحريرات العلماء للقراءات المتواترة، لعبد الرازق بن علي موسى، مطابع الرشيد بالمدينة المنورة، ط الأولى، 1413هـ.

16- التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن على طريق الإتقان، لطاهر الجزائري (ت 1338)، اعتنى به: عبد الفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب، ط الثالثة، 1412هـ.

17- تحبير التيسير في القراءات العشر، لابن الجزري (ت 833) تحقيق: د. أحمد محمد مفلح القضاة، دار الفرقان وجمعية المحافظة على القرآن الكريم، الأردن، ط الأولى، 1421هـ، 2000م.

18- جامع البيان عن تأويل آي القرآن لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت 310) دار الفكر، بيروت، 1398هـ، 1978م.

19- جامع البيان في القراءات السبع، لأبي عمرو الداني (ت 444) تحقيق: مجموعة من الباحثين، جامعة الشارقة، ط الأولى، 1428هـ، 2007م.

20- الجامع الصحيح، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت 256)، تحقيق وترقيم: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، ط الثالثة، 1407هـ، 1987.

21- الجامع الصحيح لأبي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت 261) دار الجيل، بيروت.

22- الجعبري ومنهجه في كنز المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني مع تحقيق نموذج من الكنز، لأحمد اليزيدي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، 1419هـ، 1998م.

23- السلاسل الذهبية بالأسانيد النشرية من شيوخي إلى الحضرة النبوية، د. أيمن رشدي سويد، دار نور المكتبات، ط الأولى، 1428هـ، 2007م.

24- صفحات في علوم القراءات، د. عبد القيوم بن عبد الغفور السندي، المكتبة الإمدادية، مكة المكرمة، ط الأولى، 1415هـ.

25- طبقات الحفاظ للإمام السيوطي دار الباز، مكة المكرمة.

26- الطبقات الكبرى لمحمد بن سعد، دار صادر، بيروت.

27- علم القراءات، نشأته، أطواره، أثره في العلوم الشرعية، د. نبيل آل إسماعيل، مكتبة التوبة، الرياض، ط الأولى، 1421هـ 2000م.

28- علم القراءات في اليمن من صدر الإسلام إلى القرن الثامن الهجري، د. عبد الله عثمان المنصوري، جامعة صنعاء، اليمن، 1425هـ، 2004م.

29- غاية النهاية في طبقات القراء، لمحمد بن محمد بن الجزري (ت 833)، باعتناء برجستراسر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الثانية، 1400هـ، 1980م.

30- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت 852)، دار المعرفة، بيروت.

31- الفتح الرحماني شرح كنز المعاني بتحرير حرز الأماني، لسليمان بن حسين الجمزوري (ت نحو 1198)، تحقيق: عبد الرازق بن علي موسى، بيت الحكمة، القاهرة، ط الأولى، 1414هـ، 1994م.

32- فضائل القرآن لإسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت 774) مكتبة ابن تيمية، ط الأولى، 1416هـ.

33- في القراءات القرآنية (خمسة بحوث في علم القراءات) د. أحمد خالد شكري، دار العلوم، عمّان، ط الأولى، 2006م.

34- قراءة الإمام نافع عند المغاربة، د. عبد الهادي حميتو، نسخة محوسبة تنقص بعض الأجزاء.

35- قراءات القراء المعروفين بروايات الرواة المشهورين، لأحمد بن أبي عمر الأندرابي(ت بعد 500)، تحقيق: د. أحمد نصيف الجنابي، مؤسسة الرسالة، ط الثالثة، 1407هـ، 1986م.

36- القراءات بإفريقية من الفتح إلى منتصف القرن الخامس الهجري، د. هند شلبي، الدار العربية للكتاب، 1983م.

37- القراءات القرآنية تأريخ وتعريف، د. عبد الهادي الفضلي، دار القلم، بيروت، ط الثانية، 1980م.

38- القراءات القرآنية حتى عهد ابن مجاهد، عراك إسماعيل إبراهيم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، 1427هـ.

39- القراءات وأثرها في التفسير والأحكام، د. محمد بن عمر با زمول، دار الهجرة، الرياض، 1417هـ، 1996م.

40- القراءات وكبار القراء في دمشق من القرن الأول الهجري حتى العصر الحاضر، د. محمد مطيع الحافظ، دار الفكر، دمشق، ط الأولى، 1424هـ، 2003م.

41- قواعد الترجيح والاختيار في القراءات عند الإمام مكي بن أبي طالب القيسي، إعداد: يحيى أحمد جلال، إشراف: د. أحمد خالد شكري، رسالة ماجستير غير منشورة،الجامعة الأردنية، 2006م.

42- الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها، لأبي القاسم يوسف بن علي الهذلي (ت 465) تحقيق: جمال بن السيد رفاعي الشايب، مؤسسة سما، ط الأولى، 1428هـ، 2007م.

43- ما زاده الإمام الشاطبي في حرز الأماني على التيسير للإمام الداني بين القراءة والمنع، د. سامي بن محمد عبد الشكور، مجلة معهد الإمام الشاطبي، جدة، العدد الثامن، 1430هـ، 2009م.

44- المسند، لأحمد بن حنبل الشيباني (ت 241) تحقيق: فريق بإشراف شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة.

45- المعجم الكبير للطبراني، سليمان بن أحمد (ت 360) تحقيق: حمدي السلفي، وزارة الأوقاف العراقية، ط الثانية، 1985م.

46- معجم القراءات القرآنية مع مقدمة في القراءات وأشهر القراء، د. عبد العال سالم مكرم ود. أحمد مختار عمر، جامعة الكويت، ط الأولى، 1402هـ، 1982م.

47- معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية وما يتعلق به، د. عبد العلي المسؤول، دار السلام، القاهرة، ط الأولى، 1428هـ، 2007م.

48- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، للذهبي محمد بن أحمد (ت 748)، تحقيق: د. بشار عواد معروف وزميليه، مؤسسة الرسالة، ط الأولى، 1404هـ، 1984م.

49- مقالات في علوم القرآن وأصول التفسير، د. مساعد بن سليمان الطيار، دار المحدّث وشبكة التفسير والدراسات القرآنية، ط الأولى، 1425هـ.

50- مقدمات في علم القراءات، د. أحمد محمد مفلح القضاة ود. أحمد خالد شكري، ود. محمد خالد منصور، دار عمّار، عمّان، ط الثانية، 1430هـ، 2009م.

51- منجد المقرئين ومرشد الطالبين، للإمام ابن الجزري، دار الكتب العلمية، بيروت، 1400هـ، 1980م.

52- النشر في القراءات العشر للإمام ابن الجزري، تحقيق علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت.

53- هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، لعبد الفتاح السيد عجمي المرصفي (ت 1409)، مكتبة طيبة، المدينة المنورة، ط الثانية.

54- الهداية إلى بلوغ النهاية، لمكي بن أبي طالب القيسي (ت 437) تحقيق مجموعة من الباحثين، جامعة الشارقة، ط الأولى، 1429هـ، 2008م.